من

فينقلب على قومه فلاموه على ذلك فقال انا دلكم على ما فيه هلاككم ارسلوا النسا في عسكرهم ومرو
لا يمتنعن من احد فعسى ان يزنوا فيهلكوا فكان فيمن خرج بنت الملك فارادها بعض الاسباط واخبرها ها
بمكانه فمكنته من نفسها فوقع في بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا في يوم وجاء رجل من
بني هارون ومعه الرمح فطعنهما وايده الله فانتظمهما جميعا وهذا مرسل جيد وسيار شامي
موثق وذكر الطبري ايضا هذه القصة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر بنحوه وسمى المراة
كشتا بفتح الكاف وسكون المعجمة وفوقية والرجل زمري بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء
سبط شمعون والذي طعنهما فنحاص بكسر الفاء وسكون النون ثم مهملة فالف فمهملة ابن
هارون وقال في اخره فحسب من هلك من الطاعون سبعون الفا والمقلل يقول عشرون الفا
وهذه الطريقة تعضد الاولى وذكر ابن اسحاق في المبتدا ان بني اسرائيل لما كثر عصيانهم اوحى
الله الى داود فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط او العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فاخبرهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس
سبعون الفا وقيل مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفعه وورد وقوع الطاعون
في غير بني اسرائيل فيحتمل ان يكون هو المراد بقوله او من كان قبلكم فمن ذلك ما اخرجه الطبري وابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال امر موسى بني اسرائيل ان يذبح كل رجل منهم كبشا ثم يخضب كفه
في دمه ثم يضرب به على بابه ففعلوا فسالهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله يبعث عليكم
عذابا وانا ننجو منه بهذه العلامة فاصبحوا وقد مات من قوم فرعون سبعون الفا فقال
فرعون عند ذلك لموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز الاية فدعا فكشفه
عنهم وهذا مرسل جيد الاسناد واخرج عبد الرزاق في تفسيره وابن جرير عن الحسن في قوله
تعالى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال فروا من الطاعون فقال الله لهم
موتوا ثم احياهم ليكملوا بقية اجالهم فاقدم من وقفنا عليه في المنقول ممن وقع الطاعون
به من بني اسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتكرر بعد ذلك لغيرهم انتهى
فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه لانه تهور واقدام على خطر ولكون ذلك اسكن
للنفس واطيب للعيش قال ابو عمر لئلا يقعوا في اللوم المنهي عنه فنهوا عن ذلك تاديبا لئلا
يلوموا انفسهم فيما لا لوم فيه لان الباقي والناقص لا يتجاوز واحد منهم اجله واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لانه فرار من القدر ولئلا تضيع المرضى بعدم
من يتعهدهم والموتى بعدم من يجهزهم فالاول تاديب وتعليم والثاني تفويض وتسليم
وقيل هو تعبدي لان الفرار من المهالك مامور به وقد نهي عن ذلك فهو لسر فيه لا يعلم
معناه قال مالك هذا لفظ رواية محمد بن المنكدر ولا اشكال فيها وقال ابو النضر
في روايته لا يخرجكم الا فرار منه قال عياض وقع لاكثر رواة الموطا بالرفع وهو بين
اي لا يخرجكم الفرار ومجرد قصده لا غير ذلك لان الخروج في الاشغال والحوائج مباح
فهو مطابق لرواية محمد بن المنكدر لا تخرجوا فرارا منه ورواه بعضهم الا فرارا بالنصب
قال ابن عبد البر جا بالوجهين ولعل ذلك من مالك واهل العربية يقولون دخول الا بعد
النفي لايجاب بعض ما نفي قبل من الخروج فكانه نهى عن الخروج الا للفرار خاصة وهو ضد

المقصود

٢٢٣

المقصود فالمنهي عنه انما هو الخروج للفرار خاصة لا لغيره وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الا
حال من الاستثناء اي لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم الا فرارا اي للفرار انتهى ووقع لبعض رواة
الموطا لا يخرجكم الافرار باداة التعريف بعدها افرار بكسر الهمزة وهو وهم ولحن هذا كلام عياض
في شرح مسلم وقال في المشارق ما حاصله يجوز ان الهمزة للتعدية يقال افره كذا او منه قوله
عليه السلام لعدي بن حاتم ان كان لا يفرك من هذا الا ما ترى فيكون المعنى لا يخرجكم
افراره اياكم وقال في المفهم هذه الرواية غلط لانه لا يقال افرر وانما يقال فر وقال
جماعة من العلما ادخال الا فيه غلط وقال بعضهم هي زائدة ويجوز زيادتها كما تزاد لا وهو الاقرب
وقال الكرماني الجمع بين قول ابن المنكدر لا تخرجوا فرارا منه وبين قول ابي النضر لا يخرجكم
الا فرارا منه مشكل فان ظاهرهما التناقض واجاب باجوبة احدها ان غرض الراوي ان
ابا النضر فسر لا تخرجوا بان المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي يكون لمجرد الفرار لا لغرض
اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي قال الحافظ وهو بعيد لانه يقتضي ان هذا اللفظ من كلام النضر ابن
زاده بعد الخبر وانه موافق لابن المنكدر على رواية اللفظ الاول والمتبادر خلاف ذلك
والجواب الثاني كالاول والزيادة مرفوعة ايضا فيكون روى اللفظين ويكون التفسير
مرفوعا ايضا الثالث ان الا زائدة بشرط ان تثبت زيادتها في كلام العرب انتهى وهذا الحديث رواه
البخاري في ذكر بني اسرائيل عن عبد العزيز بن عبد الله ومسلم في الطب عن يحيى كلاهما عن مالك به
وتابعه جماعة في مسلم وغيره مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب
ابن مالك بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ولد سنة ست وحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا واحدا وهو قوله دعتني امي والنبي صلى الله عليه وسلم في بيتنا فقالت تعال اعطيك فقال
صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت تمرا قال لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة مات
سنة بضع وثمانين وابوه صحابي مشهور ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام لينظر في احوال
رعيته بها وامرائه سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وخرج اليها قبل ذلك لما حاصر
ابو عبيدة بيت المقدس وسال اهله ان يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع
سنة ست عشرة قاله في المفهم وفي التمهيد خرج عمر الى الشام مرتين في قول بعضهم وقيل لم يخرج
لها الا مرة واحدة هي هذه حتى اذا جا سرغ بمهملتين ومعجمة قال عياض ورويناه بسكون الراء
وفتحها وصوب ابن مكي السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادي تبوك وهي اخر عمل
الحجاز وقيل مدينة بالشام قال ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة
بلغه من امرا الاجناد ان الوبا بفتح الواو والموحدة والهمزة والمد والقصر وهو المرض العام والمراد هنا
الطاعون المعروف بطاعون عمواس قد وقع بالشام اي بدمشق وهي ام الشام واليها كانت
مقصده كذا قال ابو عمر فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه اكثر الصحابة الذين معه
على ذلك فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به اي بالطاعون
بارض فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه وروي بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والثاني تفويض
وتسليم قال ابن عبد البر النهي عن القدوم لدفع ملامة النفس وعن الخروج للايمان بالقدر انتهى

Copyright ... University